Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باءت محاولة سراقة بالفشل ، ولكنها أكدت أن الحق تبارك وتعالى أعطى نبيه الأمان والأمن والنصرة ، وآية ذلك أن سراقة خرج أملا فى إعادتها لاعن يقين واقتناع ، وإنما طمعاً فى مكافأة قريش ، فهو إذن قد خرج لأمر دنيوى لايتصل بالدين أو العقيدة ، ولقد أدرك أن هناك قوة تحمى الركب حين منعت السماء فرسه من ملاحقة القوم فقد كبت به مرتين ، وساخت يداها فى كل مرّة فى الأرض حتى وصلت فى المرّة الأولى إلى بطنها ، وفى المرّة الثانية إلى ماهو زائد على ذلك وكذلك أيقن أن رسول الله ﷺ سيظهر ، فقد خرجت الأزلام فى كل مرّة بما يكره ، ولعله اقتنع بعد كل هذه الآيات بصدق الدعوة ، فقد طلب كتاباً من الرسول ، فلما أعطاه إياه احتفظ به حتى فرغ رسول الله من حنين والطائف ، فجاءه بالكتاب ، فقال له الرسول : « هذا يوم وفاء وبر » ، وأسلم سراقة وقتها وحسن إسلامه .

هذا فوق أن سراقة حين كان قريباً من الركب وعرض على النبى وصحبه الزاد والمتاع قالوا له : « لاحاجة لنا بذلك ولكن عَمِّ عنا الطلب » ( أى اصرف عنا الناس ولاتخبرهم ) ، فاستجاب على الفور وقال : « لاأريبكم ولايجيئكم منى شىء تكرهونه » ، وهكذا أعطى سراقة العهد على نفسه ، فلما رجع ووجد الناس جادين فى البحث جعل يُخذل عنهما ، ويقول لكل من لقيه : « قد كفُيتم هذا الوجه » ، ليصرفهم ، وهكذا تحول سراقة من فارس مطارد إلى حارس أمين يضلل من يطارد المهاجر العظيم ، بعد أن كان هو يطارده ، والدليل الواضح على ذلك أنه بعد أن عاد إلى مكة اجتمع عليه الناس ، فأنكر أنه رأى محمداً وما زال أبو جهل به ، حتى اعترف وأخبرهم بما حدث ، ولكنه